ثلاثة عشر ألف ضحية..الكشف عن قيام قوة أمريكية بقتل عراقيين بـ"دم بارد"

منظمة ايروارز المعنية بمراقبة سلوكيات القوات الامريكية والبريطانية في العراق وتسجيل عديد الضحايا المدنيين الذين سقطوا نتيجة لتلك العمليات، اكدت، ان العدد الكلي للمدنيين الأبرياء الذين ذهبوا ضحايا للممارسات الامريكية البريطانية، وصل الى ثلاثة عشر الف قتيل، بالإضافة الى الالاف من المصابين والمعاقين، بعمليات استهداف تصفها الإدارة الامريكية بـــ "أخطاء".

وصف "أخطاء" الذي اطلقته الإدارة الامريكية على استهداف قواتها للمدنيين، بات ينهار بعد كشف الصحافة عن الجرائم التي ارتكبت بشكل متعمد ضد العراقيين خلال عمليات القتال ضد تنظيم داعش الإرهابي، حيث أوردت شبكة اراب نيوز الناطقة بالانكليزية في الرابع عشر من ديسمبر الحالي، تحقيقا صحفيا، كشفت خلاله عن هوية احد تلك الفرق العسكرية المسؤولة عن ارتكاب جرائم الحرب، والطريقة التي نفذت خلالها تلك الجرائم وتعدت الحدود العراقية لتوقع ضحايا من المواطنين السوريين أيضا.

مرتدين ملابس "مدنية" قوة أمريكية خاصة تابعة لفرقة دلتا ارتكبت جرائم حرب في العراق

كشفت صحيفة النيويورك تايمز ومجلة ذا ويك الامريكية في تحقيق صحفي نشر في الثالث عشر من ديسمبر، عن قيام قوة أمريكية تعرف باسم "تالون انفل"، تتبع لفقرة كوماندوز الدلتا الخاصة، باستهداف المدنيين في العراق بشكل متعمد وعلني، خلال العمليات التي قادتها القوات الامريكية ضمن التحالف الدولي لمواجهة تنظيم داعش الإرهابي في العراق.

الكشف عن المعلومات الجديدة، اتى بعد قيام احد ضباط الفرقة السابقين، بتقديم ادلة للصحيفة تكشف ارتكاب الفرقة لما وصفته بـــ "جرائم حرب" في مناطق غرب وشرق العراق، بالإضافة الى شرق سوريا، ادت الى مقتل المئات من المدنيين العراقيين والسوريين الأبرياء الذين يقطنون المناطق التي وقعت فيها العمليات التي قادتها هذه القوة.

المعلومات التي كشف عنها ضابط الاستخبارات العسكرية السابق ضمن الفرقة، والذي لم تكشف عن اسمه الصحيفة، اثبت لها، ان الفرقة المسؤولة عن تنظيم عمل الضربات الجوية وتنفيذها ضد تنظيم داعش، بالإضافة الى القتال المباشر ضد عناصر التنظيم، استهدفت عمدا مدنيين عراقيين وسوريين في مناطق العمليات بضربات جوية لطائرات غير مسيرة، وقامت أيضا بالتلاعب بتسجيلات تلك الطائرات، لاخفاء جرائمهم التي استمرت بين عامي 2016 وحتى 2018.

وأوضح الضابط "بلحى كثيفة وملابس مدنية، وبدون وجود أي احترافية عسكرية او احترام لقواعد الاشتباك، قامت تلك القوة بتوجيه ضربات جوية مباشرة نحو اهداف مدنية، مباني ماهولة بالسكان، وقرى زراعية وارتكبت خلال ذلك جرائم حرب أدت الى مقتل عدد غير معروف من المدنيين العراقيين والسوريين خلال الفترة التي تولت هذه القوة فيها مسؤولية تنفيذ عمليات القوات الامريكية على الأرض".

جرائم الحرب التي ارتكبتها الفرقة، تم العمل على إخفاء ادلتها، بحسب الصحيفة، حيث شاركت جهات أمريكية عمل الفرقة بـــ "التلاعب بالادلة والتسجيلات الفيديوية للعمليات العسكرية، لابعاد الملاحقة القانونية عن افرادها، مؤكدة ان تلك الجرائم لم يكن من الممكن الكشف عنها لولا الاعتراف الذي قدمه احد ضباط الفرقة للصحيفة، متسائلة عن عدد الجرائم الأخرى التي ما تزال طي الكتمان.

أمريكا تصف عملياتها بـــ "الأكثر دقة وإنسانية في التاريخ".. والأرقام تكشف العكس

وفي اطار الجدل حول جرائم الحرب التي ارتكبتها القوات الامريكية والبريطانية في العراق خلال الحرب ضد تنظيم داعش الإرهابي، اكد البيت الأبيض خلال تصريحات صحفية أوردتها ارابيا نيوز ، ان العمليات التي نفذت كانت "الأكثر دقة وإنسانية في التاريخ"، معلنا ان عدد الضحايا المدنيين لم يتجاوز 1410 قتيل فقط من بين صفوف المدنيين، امر رفضه المستشار في شؤون الدفاع للبنتاغون الأمريكي لاري لويس، الذي قال، ان العمليات التي نفذتها قوات بلاده في العراق شهدت سقوط ضحايا بعدد وصل الى "عشرة اضعاف مثيلاتها في أفغانستان"، وان الأرقام الرسمية الامريكية خاطئة تماما.

منظمة ايرووارز ، اكدت أيضا، ان عدد الضحايا من المدنيين العراقيين الذين سقطوا نتيجة لاستهداف من القوات الامريكية والبريطانية، يتراوح بين ثمانية الى ثلاثة عشر الف مدني، موردة تواريخ ومواقع تلك الجرائم، وقطاعات المسؤوليات العسكرية التي تتولاها الفرق الامريكية والبريطانية في مناطق وقوع تلك الجرائم، امر ما يزال خارج المحاسبة الدولية والأمريكية البريطانية حتى اليوم على حد تعبيرها.

الضابط الأمريكي أوضح أيضا، ان فرقة قوات دلتا استخدمت "الدفاع عن النفس" كمبرر لجرائمها التي ارتكبت في العراق وسوريا، مؤكدا، ان معظم تلك الجرائم وقعت باستخدام طائرات الدرون، حيث لا يمكن ان يمثل المدنيون العراقيون أي خطر على الطائرات، او الافراد الذي يقومون بقيادتها عن بعد من مسافات تصل الى اميال.

استخدام مبرر الدفاع عن النفس بحسب الضابط، سهل للقيادة الامريكية التغاضي عن التحقيق في هذه الجرائم، والبحث في طبيعة وقوعها، خصوصا وان افراد تلك الفرقة، عمدوا الى إخفاء التسجيلات الفيديوية التي توضح تلك الجرائم، او ابعاد كاميرات الطائرات المسيرة عن مواقع إصابة الأهداف لكونها تظهر بوضوح استهدافها للمدنيين، على حد تعبيره.

احد عناصر الفرقة المتهمة بجرائم الحرب، اكد خلال رسالة خاصة كشف عنها الضابط للصحافة، قوله ان "المدنيين غادروا مناطق النزاع، كل من يبقى بالنسبة الينا هو عدو، وذلك يسهل قيامنا بمناورة وينتشتسر"، الضابط أوضح ان المناورة التي يقصدها العنصر، هي استخدام كافة الذخيرة على أي اهداف ممكنة دون إعادة أي منها مع الطائرة، امر عمدت قوات دلتا الى القيام به عند وجود طلعات جوية لا تستخدم فيها الذخيرة بشكل كامل ضد عناصر تنظيم داعش الإرهابي.

كما وأورد الضابط احد الأمثلة التي استخدمت خلالها هذه المناورة، حيث عمد عناصر فرقة تالون انفل، الى استهداف مبنى سكني يقطنه مزارعون من قرية الكرامة الواقعة على الحدود العراقية السورية، حيث استهدفت طائرات الدرون التي تشغلها الفرقة المبنى بضربة جوية، ليخرج منه لاحقا مجموعة مدنيين منهم نساء وأطفال مصابين بسبب الانفجار، فقط ليقوم أعضاء الفرقة، باطلاق باقي الذخيرة على الناجين من المبنى المحطم، مرتكبين بذلك جريمة حرب استهدف خلالها مدنيون عزل، بينهم نساء وأطفال، على حد تعبيره، امر أكده ايروارز التي قالت ان الضربة المذكورة أدت الى مقتل أربعة عشر مدني سوري، بينهم ست أطفال.

"خطا ماساوي" الإدارة الامريكية لن تحاسب قواتها على جرائم الحرب المرتكبة

وفي اطار الحديث عن تبعات تلك الجرائم ومحاسبة المسؤولين عنها، اكدت صحيفة النيويورك تايمز في تقرير منفصل نشرته في الثالث عشر من ديسمبر الحالي، ان الإدارة الامريكية "لن تحاسب قواتها على ارتكابها جرائم حرب ضد المدنيين"، موردة مثالا عن اخر تلك الجرائم التي ارتكبت في أفغانستان، واودت بحياة عشر مدنيين.

الصحيفة اكدت ان البنتاغون اعلن رسميا، ان العناصر الذين قتلوا عشرة مدنيين بينهم سبع أطفال قبيل الانسحاب الرسمي لقوات الولايات المتحدة من أفغانستان، لن يتم محاسبتها قانونيا، حيث اعلن وزير الدفاع الأمريكي ان امر البت في الجريمة ترك الى القائدين المسؤولين عن العمليات، وهما مسؤول القيادة المركزية الامريكية الجنرال كينيث مكنزي، وقائد العمليات الخاصة ضمن المركز الجنرال ريتشارد دي كلارك.

الجنرالين الأمريكيين وبحسب ما اعلن رسميا الناطق باسم البنتاغون جون كيربي، لن يتخذا أي إجراءات عقابية او قانونية ضد عناصر قواتهم التي ارتكبت الجريمة، مؤكدين ان "الأدلة غير كافية" لاعتبار تلك الجريمة استهداف متعمد للمدنيين الأفغان، واصفين الجريمة بانها "خطا ماساوي" لا اكثر، على حد تعبيره.